

المسيحي  
والإضطهاد

المؤمن المسيحي والاضطهاد

MODULE 8



## المؤمن المسيحي والاضطهاد

### الدّرس الثّامن: الرّعاية والخدمة في أوقات الاضطهاد

**أهداف الدّرس:** أن يتمكّن التّلميذ -في نهاية هذا الدّرس- من معرفة التّحدّيات الروحيّة والنفسيّة التي تُواجه المؤمنين المسيحيّين، ومِن التّفكير فيها، ومِن وضع استراتيجيّات لمساعدتهم على المحافظة على قوّتهم، ومِن فهم أهميّة الحفاظ على الثّقة والوحدة بين المؤمنين في الأوقات التي يواجهون فيها اضطهادًا.

**قراءات تمهيدية من الكتاب المقدّس:** رومية 5: 1-5؛ رومية 8؛ رومية 12؛ 1 تيموثاوس 4-6.

#### المقدّمة:

#### 1- التّحدّيات الروحيّة والنفسيّة:

(أ) الشّعور بالخوف.

(ب) الشّعور بالعار.

(ج) فقدان الهويّة.

#### 2- التّحدّيات التي يُواجهها خدام الربّ:

(أ) الضّغط الشّديد.

(ب) التّأثير الإسلاميّ.

(ج) الحرب الروحيّة.

(د) الحلول الكتابيّة والعملية.

#### 3- مساعدة المُضطهدين:

(أ) تشجيع المؤمنين الحقيقيّين.

(ب) التّعليم الكتابيّ.

(ج) المحبّة تقاوم الشّيطان.

#### الخاتمة

**نشاط تعليميّ:** الاعتقال من قِبَل السُّلطات المحليّة.

#### مُطالعة إضافيّة:

Willard, Dallas (2006), *The Great Omission*, San Francisco: Harper. Chapter 11: Personal Soul Care For Ministers... And Others.

## المؤمن المسيحي والاضطهاد

### الدّرس الثّامن: الرّعاية والخدمة في أوقات الاضطهاد

المؤمنون المسيحيون مدعوون إلى الثّبات في إيمانهم حتّى عندما يتعرّضون للاضطهاد

#### المقدمة

كثيرًا ما يواجه المؤمنون المسيحيون (ولا سيّما الخُدّام والقادة) في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا اضطهادًا بسبب مواقفهم. وفي الوقت الذي يواجهون فيه هذا الاضطهاد، يجب عليهم أن يهتموا بالمؤمنين الآخرين المُضطهدين! وفي هذا الدّرس، سنتطرّق إلى أربعة موضوعات رئيسيّة عن كيفيّة القيام بعمل الخدمة في أوقات الاضطهاد. أمّا هذه الموضوعات الأربع فهي:

- 1- التحدّيات الرّوحية والنفسية التي يتعرّض إليها المؤمنون المسيحيون في أوقات الاضطهاد.
- 2- التحدّيات الشّائعة التي تواجه الخُدّام.
- 3- أهميّة الحفاظ على الثّقة والوحدة.
- 4- كيفيّة تقديم المساعدة العمليّة للمؤمنين المسيحيين المُضطهدين.

مع أنّ التحدّيات الجسديّة والماليّة هي الأكثر بروزًا في أغلب الأحيان، فإنّه من الأهميّة بمكان أن ندرك أنّ المؤمنين المُضطهدين يواجهون تحدّيات رُوحية ونفسية وعاطفيّة أيضًا، وأنّه يجب علينا أن نأخذ هذه الحاجات بعين الاعتبار عندما نُقدّم إليهم العناية والرّعاية في أوقات كهذه. علاوة على ذلك، فإنّ الأشخاص الذين يَضطلعون بأدوار قياديّة يواجهون ضغوطًا أكبر من المؤمنين الذين لا يتولّون القيادة. لذلك، يجب وضع استراتيجيّات للحفاظ على ثبات القادة وصمودهم.

ولا شكّ أنّ الكنيسة ستكون أكثر استعدادًا لمواجهة الاضطهاد إن نجحت في الحفاظ على وحدتها كجسد واحد، وفي الحفاظ على الثّقة والدّعم المتبادلين بين أعضائها وقادتها. لكنّ ما الأشياء التي تُسهم في بُنيان جسد المؤمنين وتجعله مُتّحدًا؟ هذا هو ما سندرسه في الصّفحات اللاحقة.

وينبغي لنا أن نعرف أنّ المؤمن قادرٌ على احتمال الاضطهاد، وقادرٌ على العيش لأجل المسيح والموت لأجله إن لزم الأمر. لذلك، سنتطرّق إلى بعض الخطوات العمليّة التي يمكن اتّخاذها من قِبَل القادة والمؤمنين الذين يواجهون اضطهادًا للحفاظ على أمانتهم للربّ وتمجيده.

#### أولاً: التحدّيات الروحية والنفسية:

يواجه المؤمنون المسيحيون في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا بعض التحدّيات الرّوحية والنفسية التي يُمكن وصفها بأنّها شكل من أشكال الاضطهاد.

#### أ) الشعور بالخوف:

إنّ التحدّي الأوّل الذي سنناقشه هو الشعور بالخوف. فالمؤمن المسيحيّ ليس مُحصّنًا من الخوف. لذلك، عندما نتعرّض للاضطهاد، من المنطقيّ أن نشعر بالخوف (أو أن نظنّ أنّ الخوف دَبّ في نفوسنا). والحقيقة هي أنّ كثيرين منّا قد اختبروا درجاتٍ مُتفاوتة من الخوف بسبب الاضطهاد.

وهناك أشياء كثيرة قد تجعلنا نشعر بالخوف. فعندما نهتدي إلى السيّد المسيح، قد نفقد عائلتنا، ومصدّر دخلنا، وأمّتنا، وبيوتنا، وهويّتنا، وفُرصة العثور على شريك للزّواج. فالحرية الجديدة التي اختبرناها في شخص المسيح والاعتناق من عبوديّة المعتقدات الخاطئة والعادات والتقاليد المتوارثة لا تعني أنّ كلّ خوفٍ في نفوسنا وحياتنا قد زال تلقائيًا. بل ربّما يكون العكس هو الصّحيح! فقد تزيد حدّة الخوف ودرجته. وقد تطفو مخاوف

جديدة على السطح (مثل الخوف من الرِّفْض أو الاضطهاد، أو الخوف من اكتشاف الآخرين حقيقة إيماننا بالمسيح). وقد تُفْضي الظروف الهَشَّة من حَوْلنا والبيئة غير المُستقرَّة التي نعيشها إلى زيادة حِدَّة الخوف لدينا، بل وإلى إصابتنا بحالة من الشَّلَل التي تدفعنا إلى البقاء مُؤْمِنين في الخفاء. ولطالما أدَّى ذلك إلى تعطيل شهادة المؤمنين المُسيحيين (من خلفيَّة إسلاميَّة) ومنعهم من المُناداة بالإنجيل أو من استضافة مُؤمنين آخرين في بيوتهم.

#### (ب) الشُّعور بالعار:

كان "هيثم" يَشْعُر بالخجل من نفسه لأنَّه أُلْحِق العار بعائلته.<sup>1</sup> ومع أنَّه لم يُنْكر إيمانه بالمسيح، فإنَّ الشُّعور بالحزن كان يُهيمن عليه لأنَّه تَسَبَّب في إيذاء أمِّه المُطلَّقة. وكانت كلمات أمِّه تَرنُّ في أذنيه دائماً: "كيف تَفْعَل هذا بي؟ لقد حَمَلْتُكَ في بطني تِسْعَةَ أَشْهُر! وقد ضَحَّيْتُ بالكثير لأجلك!" وعندما كان يزورها، كانت تُلحُّ عليه من أجل الذهاب إلى الجامع والصَّوم كي يَعْلَم الجميع أنَّه يُمارس شعائر الإسلام. ومع أنَّها كانت تَعْلَم أنَّه لن يُنْكر إيمانه بالمسيح، فإنَّ كُلَّ ما كانت تَسْعَى إليه هو أن يَتَظَاهَر بأنَّه مُسلم. فقد كانت تَظُنُّ أنَّ قيامه بذلك سَيُعِيد لها كرامتها المهْدورة. فقد كانت امرأة لها كرامتها. لكنَّ ابنها سَلَبها تلك الكرامة! وفي رأيها، كان تَظَاهَر ابنها "هيثم" بتطبيق شعائر الإسلام هو ما سَيُعِيد إليها كرامتها! وهذا هو ما يَتَوَقَّعه الجميع من الأشخاص الذين لديهم روابط عائليَّة قويَّة. فالجميع يَتَوَقَّع منهم أن يتصرَّفوا كمُسلمين عند وجودهم بين أفراد عائلتهم – ولا سيَّما عند زيارتهم لبيت العائلة. ولا شكَّ أنَّ صعوبة هذا الأمر تزداد إن كان لدى الشَّخص الذي آمن بالمسيح أبناء.

ومع أنَّ "هيثم" آمن بالمسيح وانتقل للعيش في الغرب، فإنَّ شعوره بالعار ما يزال قويًّا حتَّى إنَّه يَشْعُر بالذَّنْب. وَلَعَلَّ هذا يُذَكِّرنا بما جاء في المزمور 38: 4 على لسان داود: "لأنَّ آثامي قد طَمَت فوق رَأْسي. كَحِمْل ثَقِيل أَثْقَل مِمَّا أَحْتَمِل". وقد يكون الشُّعور بالعار قويًّا جدًّا عند بعض الأشخاص بسبب الضُّغوط العاطفيَّة التي يمارسها عليهم أَجْبَاؤهم – ولا سيَّما بسبب بُكاء الأم أو صُراخ الأب. وهذا الشُّعور بالعار يَتَسَبَّب في حدوث صِراع ذهنيٍّ وعاطفيٍّ شديد. وتحت وطأة مثل هذه الضُّغوط العاطفيَّة والنفسيَّة، لا عَجَب أنَّ بعض المؤمنين يَشْكُون في إيمانهم. لذلك، يجب على خُدَّام الربِّ والرُّعاة أن لا يتجاهلوا هذه العواطف.

ولا تُجانِب الصَّواب إن وصَفنا مجتمعات الشَّرْق الأوسط وشمال إفريقيا بأنَّها قائمة على الخوف من العار وليس على الشُّعور بالذَّنْب (كما هي حال المجتمعات الغربيَّة). فالشُّعور بالذَّنْب يَبْيع من خرق القانون. أمَّا الخوف من العار فهو شعورٌ يَتَنابُن بسبب شعورنا بالذَّنْب بسبب خرق القوانين المكتوبة أو العادات الثقافيَّة. لذلك، قد يَخْتَلِف مفهوم "العار" اختلافاً شاسعاً بين شخص قادمٍ من الغرب وشخص آخر قادمٍ من الشَّرْق الأوسط أو شمال إفريقيا. وقد يَتَسَبَّب هذا الاختلاف في عدم فَهْم الآخرين للمخاطر التي قد نواجهها بسبب إيماننا بالمسيح (لأنَّهم لا يَجِدون رابطاً منطقياً بين الإيمان بالمسيح وتلطُّيح سُمعة العائلة). لكنَّ إلحاق العار بشخص أو عائلةٍ ما قد يُعَدُّ تشويهاً لسمعة. وقد يكون هذا الأمر مسألة حياة أو موت. وقد يَتَسَبَّب في اقتراف جريمة قتل أو في دفع المرء إلى الانتحار. لذلك، فهو أمرٌ لا يُستهان به البتَّة! ولا شكَّ أنَّ البعض لن يفهم فكرة القتل دفاعاً عن الشَّرَف دون أن يفهم جيِّداً فكرة العار في منطقة الشَّرْق الأوسط وشمال إفريقيا.

إنَّ التَّقافات القائمة على الشُّعور بالذَّنْب تُركِّز على الشَّخص الذي يَشْعُر بِتَبَكُّيت الضَّمير في حال اقترافه جريمةً ما، أو في حال تَصَرُّفه تَصَرُّفاً غير لائق. وفي حال كهذه، يجب عليه أن يَدْفَع ثَمَنَ جريمته أو أن يُصَحِّح الخطأ الذي اقترفه. لكنَّ الشُّعور بالذَّنْب قد يُرافق الشَّخص المُذنب أو قد لا يُرافقه. فإنَّ رافقه، يجب عليه أن يقوم بالإصلاحات اللازمة وأن يُصَحِّح طَرِقه. ففي التَّقافات القائمة على الشُّعور بالذَّنْب، يُسْتخدَم الشُّعور بالذَّنْب (وليس العار) لإحداث التَّغييرات السلوكيَّة الضروريَّة. ومع أنَّنا لا نَسْمع كثيراً عن أشخاص ماتوا بسبب شعورهم بالذَّنْب في الغرب، فإنَّ هذا قد يَحْدُث في الشَّرْق الأوسط وشمال إفريقيا (كما هي الحال في جرائم القتل دفاعاً عن الشَّرَف). ويبقى السُّؤال القائم هو: لماذا؟

نحن نَعْلَم أنَّ العار في مجتمعات الشَّرْق الأوسط وشمال إفريقيا يَرْتَبط ارتباطاً وثيقاً بالسمعة. فسمعة العائلة هي أمر بالغ الأهميَّة. لذلك، يجب حمايتها بأيِّ ثمن – حتَّى لو اقتضى ذلك ارتكاب جريمة قتل. فمن المهمَّ

<sup>1</sup> مقابلة مع "هيثم".

أن يُحافظ المرء على شرفه (مع أننا نعلم جيدًا أن ما يحدث في الخفاء مختلف تمامًا!) "إنَّ شعور المرء بالأمان، والصحة، والرخاء، والتدين يعتمد -في المجمل- على نظرة الأهل والأقارب إليه".<sup>2</sup> "يُعَدُّ الشرف والعار عند العائلة أو القبيلة العربية عنصران رئيسيان من عناصر البقاء. أما إذا تُلطَّح شرف العائلة، فإنَّ هذا يُهدِّد وجودها".<sup>3</sup>

لذلك، فإنَّ الولاء للعائلة والعشيرة بأسرها هو أكثر أهمية من الفرد نفسه في نظر ثقافتنا. فلأننا ننتمي إلى ثقافة أساسها العائلة، فإنَّ التحول إلى المسيحية وترك الديانة السابقة يُعَدُّ تلطيخًا لشرف العائلة. ومع أنَّك لا تُريد إبداء أيِّ فردٍ في عائلتك، بل تريد أن يختبروا الحرية التي اختبرتها أنت في شخص المسيح، فإنَّ أفراد عائلتك يلتجئون إلى عاداتهم وتقاليدهم التي يرونها مناسبة في محاولة منهم لإرجاعك إلى العائلة.

وربما عانيت الكثير بسبب محاولات عائلتك تغيير رأيك. لكن تبقى هناك حقيقة واحدة في كلمة الله تساعدنا عندما نواجه اضطهادًا أو رفضًا من عائلتنا أو مجتمعنا ألا وهي: هويتنا في المسيح.

### (ج) الهوية:

إنَّ قضية العار ترتبط بالهوية أيضًا؛ أي بمكانة المرء في عائلته ومجتمعه. فالاضطهاد قد يقودنا إلى الشك في هويتنا الحقيقية. فمن أنا يا ثري؟ هل أنا مسيحي؟ وماذا لو أبقيت إيماني سرّيًا؟ أليس ذلك أفضل وأكثر أمانًا؟

ولا شك أننا كبشر - نحب أن نكون مقبولين في المكان الذي ننتمي إليه. لكنَّ الضغط الذي تمارسه مجتمعاتنا علينا يجعلنا نشعر بانعدام الأمن وعدم اليقين. فالأمر لا يقتصر على الشعور بالخزي أو العار، بل يتخطاه إلى الشعور بفقدان الانتماء.

هناك قصة عن صبيّين كانا يلعبان في الحَيِّ في أحد البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي تلك الأثناء، كان والداهما يدرسان الكتاب المقدس معًا. وفي أحد الأيام، سأله أطفال الحَيِّ الصبيّين إن كانا مسلمين أم مسيحيين. فأجاب أحدهما أنه "مسلم" (لأنَّ والديه أخبراه أن لا يقول لأيِّ شخص إنه مسيحي). أمَّا الصبي الآخر فقال إنه "مسيحي" (لأنَّ والديه أخبراه أنه ينبغي له أن لا يُنكر إيمانه بالسيّد المسيح). وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على أننا نواجه مشكلة حساسة أخرى ألا وهي: مشكلة الهوية.

ومن جهة المشكلات المختصة بهويتنا (بسبب طبيعة الإسلام وإدراكنا لمقامنا في المسيح)، فإننا في حاجة ماسة إلى فهم هذه المشكلات جيدًا لكي نتمكن من خدمة إخواننا وأخواتنا في المسيح. فعندما نأتي إلى المسيح من خلفية إسلامية، فإننا نبتدئ بالتعلّم عن جسد المسيح، وعن وحدتنا فيه، وعن معنى أن نكون أولادًا لله. وعندما نخدم الآخرين الذين هم في المسيح، يجب أن نكون مرهفي الحس أثناء تعاملنا معهم وأن نُميّز مستوى النضج الذي وصلوا إليه في هذه المرحلة (من جهة معرفة هويتهم الجديدة). فقد يجد المجتمع المسيحي المحيط بنا صعوبة في قبولنا كأخوة وأخوات في العائلة نفسها. لذلك، يجب علينا أن نأخذ خبرات الأشخاص الذي نخدمهم بعين الاعتبار قبل أن نُكلّمهم عن الحق المختص بمقامنا في المسيح، وبدعوتنا السماوية، وبرحلتنا المؤقتة على الأرض.

وكما نعلم، فإنَّ أبناءنا يُعَدُّون مسلمين بمقتضى القانون الإسلامي. وإن كان لدينا أبناء في سنِّ الدّراسة، فإننا نواجه مشكلة في دراستهم لأننا سنُضطرُّ إلى تسجيلهم في مدارس تُعلّمهم عن الإسلام. فعلى سبيل المثال، أنا أعرف أحًا مؤمنًا كان يبكي وهو يساعد ابنه (البالغ من العمر سبع سنوات) على حفظ آيات من القرآن. ولكننا قد لا نتفق جميعًا في ما يخصّ تعليم أبنائنا. فالبعض لا يمانع في إبقاء أبنائه في مدرستهم الإسلامية لاعتقاده بأنّه

<sup>2</sup> <http://www.nationalreview.com/articles/220002/marriage-and-terror-war-part-ii/stanley-kurtz>

<sup>3</sup> <http://libertyandculture.blogspot.de/2007/02/arab-honor-and-shame.html>

يستطيع أن يُؤثّر فيهم في البيت. أمّا البعض الآخر فلا يريد لأبنائه أن يتأثّروا بالإسلام. لكنّ في أغلب الأحيان، لا توجد خيارات أخرى لمشكلة المدارس. وهي معركة أخرى ينبغي أن نخوضها. ولا شكّ أنّ دورنا ومسؤوليّتنا كوكلاء لله يقتضي منّا أن نربّي أولادنا على محبة الربّ دون أن يتأثّروا بالثقافة السائدة (مع أنّنا نريدهم -في الوقت نفسه- أن يندمجوا في مجتمعهم وأن يصيروا جزءاً منه). والحقيقة هي أنّ هذا الموضوع مُعقّد ويحتاج إلى حكمة إلهيّة.

ويمكننا أن نجد ما يُعزّي قلوبنا من خلال كلمات الربّ يسوع التي دَوّنها البشير مَرْفُس - ولا سيّما عندما يسعى أفراد عائلتنا إلى هدم كلّ ما نؤمن به وإلى التأثير في أبنائنا. "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِي وَلِالْإِنْجِيلِ، إِلَّا وَيَأْخُذْ مِثَّةً ضِعْفَ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بَيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الذَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (إنجيل مَرْفُس 10: 29 و 30). علاوة على ذلك، يجب علينا أن نساعد ونُدعم إخواننا وأخواتنا المؤمنين الذين نجح الأهل والأقارب في حرمانهم من أبنائهم.

وهناك بعض العائلات التي أَفْنَعَت نفسها بوجود "كافر" في العائلة. من جهة أخرى، هناك من يَضْغُط علينا كي لا نُظْهِر إيماننا الجديد (من خلال محاولة إقناعنا بالذهاب إلى المسجد، والصّوم، وتطبيق شعائر الإسلام الأخرى). ويُعدّ شهر رمضان من الأشهر الصّعبة على المؤمنين المسيحيّين الجُدّد من خلفيّة إسلاميّة.

وأحياناً، قد يُطَلَب من المؤمن أن يُشارك اختباره الروحيّ في وقت مُبَكِّر من حياته المسيحيّة. وقد يُفْضَى ذلك إلى تعرّضه إلى مزيدٍ من الاضطهاد أو الخطر. وهذا -بدوره- قد يُعيق نُموّه في الإيمان. وإذا طُلِبَ من أحد المؤمنين أن يُشارك اختبار إيمانه في وقت مُبَكِّر، قد يُفْضَى ذلك إلى افتخاره وتكبّره، وقد لا يُبدي استعداداً لأن يكون تحت المُساءلة، أو قد لا يُبدي استعداداً للتعلّم من الآخرين. وقد تخذعنا بعض الهيئات أو المنظّمات الخارجيّة وتستخدمنا كأداة للحصول على الدّعم الماديّ اللازم لها. وقد يودّي ذلك كلّهُ إلى أن يُنكر مثل هذا الشّخص إيمانه، وأن يَرْتَدَّ، وأن يُصاب بحالة من الكآبة.

وبسبب فداحة الخسارة أو شدّة الاضطهاد الذي قد يتعرّض إليه المؤمن، يجب علينا أن نسمح له بأن يحزن. وأثناء فترة الحزن، قد لا يتمكّن المرء من التّفكير بوضوح، ولا من حلّ مشكلاته. بل إنّهُ قد لا يمتلك الطاقة الكافية للقيام بالخطوات اللاّزمة التي من شأنها أن تُساعده.

لقد ألقينا نظرةً خاطفةً على بعض القضايا التي يواجهها المؤمنون المسيحيّون من خلفيّة إسلاميّة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا (مثل الخوف، والعار، والهويّة، والحزن). وفي القسم الثّاني، سنتطرّق إلى بعض التحدّيات الأخرى التي تُواجهها الكنيسة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا.

## أُسْئَلَة:

1- بحسب خبرتك الشخصية، ما المخاوف التي لَمَسَتْها عند المؤمنين في أغلب الأحيان؟ وفي رأيك، ما السُّبُل المفيدة في التّعامل مع هذه المخاوف؟

[إجابة مُقترحة: قد تختلف الإجابة وفقاً لخبرة القارئ الشخصية].

2- كيف تُفسّر الاختلاف بين الشّعور بالذّنب والشّعور بالعار في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، والغرب، والكتاب المقدّس؟ إلى أيّ مدى يؤثّر الشّعور بالعار وتلطّيح شرف العائلة في حياة الأشخاص الذين تخدم بينهم؟

[إجابة مُقترحة: الشّعور بالذّنب يَنْتَاب المرء عندما يخرق قانوناً. أمّا الشّعور بالعار فهو مشاعر تَشْعُر بها عندما تخرق قانوناً. ولا شكّ أنّ مجتمعات الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا هي مجتمعات قائمة على

تَجَنَّب العار بأيَّة طريقة. لذلك، قد يُوَدِّي تلطيخ سُمعة العائلة إلى جريمة قَتْل. أمَّا الكتاب المقدَّس فيُعَلِّم أنَّنا جميعًا خُطاة أمام الله وأننا قد نَشْعُر بالعار سواء فعلنا الصَّواب أو الخطأ].

## ثانيًا: التَّحَدِّيات التي يُواجِها خُدَّام الرَّبِّ:

المحبَّة والوَحدة هُما عُنصران أساسيان في التَّعامل مع التَّحَدِّيات التي يواجهها خُدَّام الرَّبِّ.

### أ) الضَّغْط الشَّدِيد:

كما ذُكرنا آنفًا، فإنَّ الأشخاص الذين يقومون بعمل الخدمة (مثل القادة والرُّعاة) في بلدان الشَّرْق الأوسط وشمال إفريقيا يَشْعرون -في أغلب الأوقات- بضغْط شديد بسبب مواقفهم أو مواقفهم القياديَّة. وقد نَصِير مُسْتَهْدَفِينَ ونواجه اضطهادًا شديدًا على أيدي السُّلطات المحليَّة والمجتمع المحلي. لذلك، عندما نَقوم بعمل الخدمة، يجب علينا أن نكون مُتَيْقَنِينَ من دعوة الرَّبِّ لنا للخدمة في الكنيسة. فيجب أن تُسهم دعوتنا في بُنيان المؤمنين في جسد المسيح (الكنيسة الجامعة) في الأوقات التي قد نواجه فيها اضطهادًا لأجل تمجيد الرَّبِّ مِنْ خلال عبادتنا له بِالرُّوح وَالْحَقِّ (يوحنا 4: 23).

ولا شَكَّ أنَّنا سَمِعنا جميعًا (أو ربُّما اختبرنا) ما تَفعله بعض الجماعات أو ما يَفعله بعض الأهل ضِدَّ مَنْ يُؤمنون بالسَّيِّد المسيح وَمَنْ يُساندهم. فالكُنائس في بلد كِمِصْر أو العراق تُهاجَم وتُحْرَق. وقد لا تَجِد بعض السُّلطات الرسميَّة ضَيرًا في التَّضحية بحقوق أحد الأشخاص الإنسانيَّة مِنْ أَجل الحفاظ على استتباب الأمن في البلد.

وقد يكون سبب ضعف ثقتنا بالآخرين والمؤمنين عامَّةً هو صَدمة تَعَرَّضنا إليها في حياتنا، أو رَفُض اختبارنا مِنْ مجتمعنا وعائلتنا. وإن تَمَكَّنَّا مِنْ فَهْم مبادئ تقديم المشورة للأشخاص الذين تَعَرَّضوا للصدِّمات النفسيَّة والعاطفيَّة في حياتهم، فإنَّ ذلك سيُساعدنا في تقديم يدِّ العون لهم. وبسبب الاضطهاد، قد يُفَكِّر كثيرون مِنَّا في الانتقال إلى الغرب بحثًا عن ملاذٍ آمِن. لَكِنْ هل هذا هو الحَلُّ الذي نبحث عنه للخروج مِنْ هذا المأزق؟ وهل هذه هي دعوتنا؟

بصِفَتنا مؤمنين مُضْطَّهَدِينَ، يجب علينا أن نَطْلُب مِنْ الله أن يَكشف لنا دعوته لحياتنا، وأن يُعطينا سلامًا داخليًّا بهذا الخصوص. وعندما نَعْرِف دعوتنا، يجب علينا أن نَتَصَرَّف وَفَقًا لها. فإن لم نُرَاعِ هذا المبدأ، لن نَحَقِّق النِّجَاح في أيِّ شيءٍ نقوم به. فالله، أبونا السَّمَاوِيُّ، يَعْرِف ما هو لمصلحتنا ويُرَتِّب لنا الأفضل.

### ب) التَّأثير الإسلامي:

إنَّ غياب مجتمع المؤمنين (أو "الأُمَّة" بالمعنى الكِتَابِيُّ للكلمة) يعني وجود تحَدِّيات لا يُستهان بها في أن يكون المرء مؤمنًا مسيحيًّا في منطقة الشَّرْق الأوسط وشمال إفريقيا، أو في أن يقوم بعمل الخدمة هناك. فإن لم نَأْخُذ بعين الاعتبار مفهوم الأُمَّة، قد يجد القائد نفسه بلا نَفْع عندما يحاول مساعدة الآخرين على النُّضْج في رحلتهم مع المسيح. وقد يَصِير هذا القائد، أحيانًا، مثل رُفقاء أَيُّوب الذين نَطَّقُوا بِالْحَقِّ دون أن يُطَبِّقوه.

وفي أغلب الأحيان، قد يَتَعَذَّر على الشَّخْص الذي يؤمن في الخفاء أن يَعْثُر على مؤمنين مسيحيِّين ناضجين. فقد تنعدم الثِّقة بين الطَّرَفَيْن. وفي حال كهذه، قد يَثِيق المؤمن بخادمٍ أجنبيٍّ أَكْثَر مِمَّا يَثِيق في المؤمنين الذين هُم مِنْ نفس بلده وبيئته. لَكِنْ الاتِّكَال على الخادم الأجنبي لا يُساعد في بُنيان جسد المسيح في مكانٍ مُعَيَّن.

وهناك نُقْطة لا بُدَّ مِنْ فَهْمها أَلَا وهي كَيْفِيَّة استخدام المصطلحات الإسلاميَّة والمسيحيَّة. وإن كُنَّا قد جئنا إلى المسيح مِنْ خَلْفِيَّة إسلاميَّة، قد نحتاج إلى وقتٍ طَوِيل قَبْل أن نَتَمَكَّن مِنْ استخدام المصطلحات الكِتَابِيَّة في أحاديثنا وصلواتنا. وكقاعدة عامَّة، قد يستمرُّ مؤمنون كثيرون في استخدام المصطلحات الإسلاميَّة عندما يتحدَّثون عن رحلتهم الروحيَّة أو حتَّى عندما يُصَلُّون (ولا سِيَّما في بداية رحلتنا الروحيَّة). ولأنَّنا نشأنا في

عائلات ومجتمعات إسلامية، يجب علينا أن نبذل بعض الجهد لفهم المصطلحات المسيحية. وهذه المسؤولية تقع على عاتق كل مؤمن وقائد مسيحي.

لذلك، يجب علينا أن نفهم التعريفات الإسلامية للمصطلحات اللاهوتية مثل السماء، والخطية، والخلاص، وغيرها. ويجب علينا أن نطرح أسئلة كثيرة وأن لا نفترض أن الجميع يفهمون المصطلحات الكتابية الأساسية. فالكلمة نفسها قد تعني شيئاً مختلفاً تماماً في الإسلام. فعلى سبيل المثال، فإن مفهوم الإسلام للسماء يختلف تماماً عن مفهوم المسيحية لها. كذلك، فإن مفهوم محبة الله للإنسان غائب في القرآن. والله الذي يتحدث عنه الكتاب المقدس يختلف عن الله الذي يتحدث عنه القرآن.

وإن كان هناك شخصٌ يُسيطر عليه الخوف وما يزال يؤمن بتعاليم الإسلام، يجب تعليمه الحق لأن الحق سيساعد في تحريره من مخاوفه ومن حالة الشلل الذهني التي يعيشها. من ناحية أخرى، فإن الحق سيساعده في السلوك في جذة الحياة. ولا شك أن الراعي سيقوم بخدمة عظيمة عندما يبقى أميناً لدعوته، وعلى أهبة الاستعداد للمساعدة، وقابلاً للتعلّم طوال حياته. فيجب على خادم الرب أن يكون تلميذاً لكلمة الله، وأن ينمو دوماً في معرفة الكلمة. وهذا يتطلب منه أن يقرأ كلمة الرب دائماً، وأن يشجّع الآخرين على قراءتها. فقراءة كلمة الرب ودراستها ليست مطلباً للقادة والرعاة فحسب، بل هي ضرورة لكل أعضاء جسد المسيح.

### ج) الحرب الروحية:

لا يمكننا أن نغالي في تأكيد أهمية النزاهة الشخصية في حياة من يخدمون في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فقد يواجهون الاضطهاد بأنفسهم أثناء خدمتهم لآخرين يمرون بمواقف مشابهة. لذلك، يجب على الخدام أن يتحلوا بالصفات الكتابية، وأن تكون الصلاة جزءاً لا يتجزأ من حياتهم، وأن يتكلموا على الرب، وأن يفهموا كلمة الرب فهماً صحيحاً. ولا شك أن الحياة العائلية المستقرة والتواضع يجعلان من الراعي خادماً فاعلاً لله.

في ضوء ذلك، يجب على الراعي أن يفحص معتقداته وأن يتحقق من توافقه مع تعاليم الكتاب المقدس. كذلك، فإن الشخص الذي يعتني بعائلته جيداً لن يواجه مشكلة كبيرة في خدمة الآخرين والعناية بهم. "يُدبرُ بيتهُ حسناً، له أولادٌ في الخضوعِ بكُلِّ وقارٍ. وإنما إن كان أحدٌ لا يعرفُ أن يُدبرَ بيتهُ، فكيف يعتني بكنيسة الله؟ ... ليكن السّامِسَةُ كُلُّ بَعْلٍ امْرَأَةً وَاحِدَةً، مُدَبِّرِينَ أَوْلَادَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ حَسَنًا" (1 تيموثاوس 3: 4-5، 12).

وعندما يحين وقت الحرب الروحية، فإن الفهم السليم للعالم غير المنظور (حسب تعليم الكتاب المقدس) سيعطي القائد قوة عظيمة ويقنع الكنيسة بالحاجة إلى خوض الحرب رُوحياً. ولأن تأثير التعليم الإسلامي والثقافة الإسلامية في هذا الجزء من العالم قوي، فإن الجُرأة في الوعظ عن الحرية التي في المسيح ستساعد كثيرين على التحرر من عبودية حياتهم السابقة ومن قيود التعاليم الخاطئة التي تلقوها طوال حياتهم (أفسس 6: 10-18؛ 2 كورنثوس 10: 3-6).

وهناك أمر سيساعد خدام الرب كثيراً ألا وهو أن يفهموا موضوع الغفران جيداً، وأن يمارسوه أثناء تعاملهم مع الأشخاص الذين تعرّضوا للعنف أو الأذى في السابق. كذلك، يجب على خادم الرب أن يعرف كيفية التعامل مع سكّنى الأرواح الشريرة، وأن يتكلم ويسلك في ضوء السلطان المُعطى له من الرب يسوع المسيح.

ولا يفوتنا أن نذكر موضوع الإرهاق أو الإنهاك الذي قد يتعرض إليه خدام الرب. فيجب على الخدام أن يدركوا حاجتهم إلى تخصيص وقت للراحة وأخذ إجازات لتجديد طاقتهم. فتجديد الطاقة سيساعدهم في خدمة الرب وفي احتمال المشقات بثبات – ولا سيما في هذه الخدمة الممتلئة بالتحديات. ويمكن للرعاة وخدام الرب أن يجددوا طاقتهم من خلال أخذ إجازة، أو من خلال تخصيص وقت لدراسة كلمة الرب والنمو فيها، أو من خلال تخصيص وقت للسكون في محضر الله وسماع صوته، أو من خلال الخلوة الروحية. فهذه الطرائق جميعها تساعد خدام الرب على الخدمة بفاعلية أكبر. لذلك، لماذا نرهب أنفسنا في الخدمة إلى حد الإنهاك التام؟ فالإنهاك يترك آثاراً خطيرة على عائلاتنا وخدماتنا.



وهناك تحدٍّ آخر يواجه الخُدَّام ألا وهو الكبرياء. فروح التدبُّن تجعل الإنسان مُتَكَبِّرًا ومُنْتَفَخًا. لكنَّ يجب على خادم الربِّ أن يكون مُتواضعًا، وأن يكون قادرًا على التَّعليم عن التَّواضع، وأن يُساعد المؤمنين الآخرين على التغلُّب على هذا الحاجز الذي قد يُعيق ثَمُوهم في المسيح من خلال توعيتهم عن مخاطر الكبرياء في حياتهم وحياة الآخرين.

#### (د) الحلول الكتابية والعملية:

من المهمَّ أن يكون لدينا جماعة مؤمنين ناضجة وموحَّدة. فالكنيسة قادرة على أن تكون الأُمَّة الرُّوحية للمؤمنين. ولا شكَّ أنَّ الموضع الذي يجتمع فيه المؤمنون وما يفعلونه في اجتماعاتهم يختلف من مكانٍ لآخر بحسب البلد الذي يوجدون فيه وشِدَّة الاضطهاد الذي يتعرَّضون إليه. ويُقدِّم الكتاب المقدَّس أمثلة عديدة على اجتماعات الكنيسة الباكَّة. وهذا يُرينا أنَّنا لسنا في حاجة إلى مَبْنَى كنسيٍّ مُعَيَّن لكي نكون كنيسة (جماعة مؤمنين). ولا شكَّ أنَّ المباني الكنسية قد تكون مُلائمة ومُريحة. لذلك، لا بأس في إنشاء مباني كنسية عندما تُتاح لنا الفرصة. لكنَّ يجب علينا أن نعلم أنَّ هذه المباني ليست شرطًا أساسيًا لوجودنا واجتماعاتنا. فبحسب ما جاء في سفر أعمال الرُّسل 2: 42، فإنَّ المؤمنين المسيحيين يجتمعون معًا من أجل تعليم الرُّسل، والشُّركة، وكسر الخُبْز، والصَّلَاة. فهذا هو الوصف الرئيسيُّ لما يَحْدُث في اجتماع الكنيسة.

لكنَّ طريقة القيام بهذه الأمور قد تختلف من مكانٍ لآخر ومن بيئةٍ لآخرى. ومن خلال دراسة النماذج الكتابية لما كان يَحْدُث في الكنيسة الباكَّة، يُمكن لأعضاء الكنيسة (في أيِّ مكانٍ) أن يتَّفِقوا على تنظيم خدمة الكنيسة وُفَّقًا لظروفهم وأوضاعهم. لذلك، لا تتردَّد في الانضمام إلى أيِّ مجموعة مؤمنين يمكن أن تساعدك على النموِّ والنُّضج الروحي. وإذا كنت مؤمنًا في الخفاء، فإنِّي أشجِّعك على الاتِّكال على الربِّ لأنَّه قادرٌ أن يقودك إلى مجموعة من المؤمنين الذين يواجهون التَّحديات نفسها التي تواجهها أنت.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ الكنائس التي تَسِيرُ بحسب تعاليم الكتاب المقدَّس لا تنتهون مع الخطيَّة. فهي تُعرف جيِّدًا كيف تتعامل مع الخطيَّة في حال ظهورها في صفوف المؤمنين. وهي تُعرف أيضًا كيف تكون قويَّة في ظروف كهذه، وكيف تُصمِّد. فقد قال يسوع لبطرس: "وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس، وعلى هذه الصَّخْرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى 16: 18). لذلك، يجب على كُلِّ عُضْوٍ في الكنيسة أن يَسعى إلى القداسة كما أنَّ الله قدوس. فعندما نفعل ذلك فإنَّنا نَمَجِّد الله كما يليق به. "كأولاد الطاعة، لا تُسَاكِلُوا شَهَوَاتِكُم السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُم، بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُم، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ»" (1 بطرس 1: 14-16). وأيضًا: "... لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضَنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ" (أفسس 5: 27).

ولا شكَّ أنَّ التَّعليم عن كيفية تعامل المؤمن مع الخطيَّة والعادات السيئة سيُساعد الآخرين على السُّلوك في القداسة والتقوى في الربِّ. فبسبب خلفيتنا، قد نَميلُ إلى القيام بالأشياء بطريقة تبدو -في ظاهرها- مُقَدَّسة أو رُوحية. لذلك، فإنَّنا في حاجة ماسَّة إلى تعليم كتابيٍّ سليمٍ عن القداسة كما يراها الله. فالقداسة تُرتبط ارتباطًا وثيقًا بمواقفنا وسلوكياتنا على حدٍّ سواء.

وحتَّى في الكنائس التي تَتَعَبَّدُ في الخفاء، قد يكون هناك مُخْبِرُونَ أو جواسيس. لكنَّ يجب على الكنيسة أن تبقى قويَّة بالرَّغم من هذا الخطر. ويجب عليها أيضًا أن تتعلَّم كيفية التَّمييز بين المؤمنين الحقيقيين ومن يتظاهرون بالإيمان. ولا نُجانب الصَّواب إن قلنا إنَّ كلمة الله، والصَّلَاة، والاتِّكال على الرُّوح القدس هي وسائل تُمكن الكنيسة من النموِّ في البيئة المُعادية، ومن الاستمرار، ومن الشَّهادة بقوة.

وهناك نُقطة تساعدنا في حلِّ المُشكلات التي تنشأ، ألا وهي الفهم الكتابيُّ السليم لكيفية التَّعامل مع الإساءات التي قد تُلْحَق بنا من الآخرين أو من القادة أنفسهم. فيجب عليك أن تكون قُدوةً للمؤمنين الآخرين من خلال تطبيق المبادئ التي علَّمها يسوع في إنجيل متى 18: 15-22. ففي الثقافات القائمة على تَجَنُّب العار

ومحاولة الحفاظ على ماء الوجه بأي ثمن، فإنَّ المؤمن في حاجة ماسَّة إلى التَّعليم الموجود في هذا المقطع. لذلك، من المهمَّ جدًّا أن نفهم الغُفران جيّدًا وأن نُميّز بينه وبين المُصالحة.

من جهة أخرى، يجب علينا أن لا نتوانى في الاستفادة من كلِّ المصادر والتَّوجيهات والنَّصائح التي قد تساعد المُضطَّهدين مِنَّا – ولا سيَّما الأشخاص الذين يواجهون خطر الاعتقال أو الذين قد يخضعون للتَّحقيق على يد السُّلطات المحليَّة. فيجب إنشاء شبكة اتِّصال وتقديم التَّوعية اللَّازمة لكي نتجنَّب التَّأثيرات السَّلبية لهذا الاضطهاد على المؤمنين والكنيسة في منطقتنا.

وبهذا، نكون قد ألقينا نظرة على بعض التَّحدّيات التي يواجهها المؤمنون في الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا. ولا شكَّ أنَّ فهمنا لهذه التَّحدّيات يُمكننا من مساعدة أنفسنا والآخرين. وفي الفصل القادم، سنقترح بعض الطَّرائق العمليَّة التي يمكن أن تجعلنا أكثر فاعليَّة.

### أسئلة:

1- (أ) ما الأمور التي عانيتَ منها بسبب التَّعليم الإسلاميِّ الذي تلقَّيته أو واجهته؟ (ب) كيف يمكنك مساعدة الآخرين على التَّعامل مع التَّأثيرات السَّلبية للتَّعاليم الإسلاميَّة؟

**[إجابة مُقترحة:** لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة للسؤال (أ) لأنه سؤال شخصي. (ب) إذا أردتَ أن تُعلِّم بعض المؤمنين الجُدِّد، يجب أن تُحدِّد مستوى معرفتهم لكلمة الله ونُضجهم في الإيمان. كذلك، هل يفهمون المصطلحات الكتابيَّة والروحيَّة فهمًا صحيحًا؟ وقد يتمكَّن الرَّاعي من معرفة التَّعليم المناسب لهؤلاء من خلال التَّحدُّث إليهم ومراقبة سلوكهم. ومن ثَمَّ، يمكنه تقديم التَّعليم اللَّازم لهم].

2- (أ) اذكر بعض الأسباب التي قد تجعل المؤمن يشعُر بالحُزن والخسارة. (ب) صِف تجربتك الشخصيّة في التَّعامل مع هذا الحُزن في حياتك وحياة الآخرين. (ج) اشرح كيف اختبرت هذه المشاعر أو كيف لاحظت وجودها لدى الآخرين.

**[إجابة مُقترحة:** (أ) انقطاع العلاقة مع العائلة، خسارة الوظيفة، فقدان الهويَّة والطَّمأنينة، وغير ذلك. (ب) و (ج) لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.]

3- اذكر خمسة تحديّات للخدمة في الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا.

### [إجابة مُقترحة:

- 1- الخوف من العائلة، أو المجتمع، أو الكنيسة التَّقليديَّة، أو من المؤمنين الآخرين.
- 2- ضعف المعرفة الكتابيَّة وعدم الإلمام بالمصطلحات المُستخدمة في الكتاب المقدَّس.
- 3- عدم وجود "أمة" بالمفهوم الكتابيِّ للكلمة.
- 4- عدم وجود قُدوة حسنة، أو قِلَّة عدد المؤمنين.
- 5- فقدان الوظيفة أو مصدر الدَّخل.
- 6- العقليَّة التي تُركِّز على الحقوق القانونيَّة.
- 7- الاتِّكال الماليِّ على مصادر خارجيَّة أو غربيَّة.
- 8- تسليط الضَّوء على المؤمنين الجُدِّد والسَّماح لهم بالظُّهور إلى العلن بسرعة.
- 9- صعوبة العثور على شريك حياة (التَّعارُف بقصد الزَّواج).
- 10- المفاهيم الإسلاميَّة التي تؤثر في نظرة المرء إلى دور المرأة في الكنيسة، والعائلة، والمجتمع.
- 11- إصابة القادة بالإنهاك الشَّديد.
- 12- التَّجارب التي قد تقود المؤمن إلى سُلوكيَّات وعادات خاطئة.]

4- هل تَتَّفَق مع الكاتب في قوله إِنَّ إِلَهَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَخْتَلِفُ عَنْ إِلَهِ الْإِسْلَامِ. اشرح إجابتك.

## ثالثاً: مساعدة المضطهدين:

الله يدعو المؤمنين المسيحيين إلى تمجيد اسمه من خلال مساعدة المضطهدين.

قد تكون طرائق مساعدتنا للمضطهدين واضحة في بعض الجوانب. لكنها قد تتضح أكثر بزيادة خبرتنا. وسوف نحاول في الصفحات القادمة أن نتطرق إلى العديد من الجوانب. وهذا سيمكّنك من معرفة الموضوعات التي لم نتطرق إليها سابقاً.

### أ) تشجيع المؤمنين الحقيقيين:

هناك ثلاث ردود فعل قد يقوم بها الشخص المضطهد: الهرب، أو المقاومة، أو الصبر. والحقيقة هي أن التجارب الرئيسي الذي نتعلمه من الأمثلة المذكورة في الكتاب المقدس هو: "الصبر". فالكثيرون لا يمكنهم الهرب ولا يمتلكون الموارد اللازمة للتصدي لسوء المعاملة والاضطهاد. لكن هناك أمور كثيرة يمكننا القيام بها لمساعدة الأشخاص المستعدين للصبر والاحتمال. فالكتاب المقدس يدعونا لا إلى الثبات في وسط الاضطهاد فحسب، بل وإلى الفرح أيضاً!

وطبقاً لدراسة مفصلة للكاتب " نك ريبكن " [Nik Ripken]، فإن المؤمنين الذين يحتملون الاضطهاد يمتلكون صفات مشتركة. وقد تساعدنا معرفة هذه الصفات على تركيز جهودنا عند إعداد تلاميذ للرب وتشجيعهم على الثبات في أوقات الاضطهاد.

فقد تبين أن المؤمنين المضطهدين لا ينكرون إيمانهم بيسوع المسيح عادةً عندما يتصفون بالصفات التالية: (1) أن يكون لديهم إيمان حقيقي بالرب يسوع المسيح المخلص؛ (2) أن تكون الصلاة جزءاً من حياتهم؛ (3) أن يكونوا قد حفظوا آيات من الكتاب المقدس؛ (4) أن يعلموا أن هناك مؤمنين يصلّون لأجلهم ويهتمون بهم؛ (5) أن يعرفوا بعض الترانيم المعزية لقلوبهم؛ (6) أن يعلموا يقيناً أنهم يتألمون من أجل إيمانهم؛ (7) أن يكونوا مطلعين على حياة أشخاص تألموا مثلهم، أو أن يكونوا قد رأوا بأنهم أشخاصاً يضطهدون لأجل إيمانهم. وسندرس هذه الصفات بالتفصيل بالوحدة العاشرة من هذه السلسلة.

وفي ما يخص الصفة الأولى، فإن أول شيء ينبغي أن نقوم به هو تمييز المؤمنين الحقيقيين من الذين يدعون الإيمان. فالإيمان الثابت والراسخ بالسيّد المسيح يحدث تدريجياً وعلى مدى فترة طويلة. وفي ضوء هذه المعرفة، سيتمكن الراعي أو خادم الرب من تقديم المساعدة اللازمة لهؤلاء بعد سؤالهم عن رحلتهم في الإيمان. وقد تكون المعلومات المتوفرة عن المؤمنين الآخرين ذات منفعة عظيمة. "لا تضع يداً على أحد بالعجلة، ولا تسرّك في خطايا الآخرين. احفظ نفسك طاهراً" (1 تيموثاوس 5: 22).

### ب) التعليم الكتابي:

كما ذكرنا آنفاً، يجب علينا أن نعرف عمق معرفة هؤلاء الأشخاص بشخص الله، والخلص، والمحبة، والحق، والسماء، والتعاليم الكتابية الرئيسية. لذلك، يجب عليك أن تطرح العديد من الأسئلة على كل شخص من الأشخاص الذين تعمل على خدمتهم لكي تعرف عمق معرفة كل منهم بمبادئ الكتاب المقدس والمفاهيم والمصطلحات الكتابية. ويجب علينا نحن أيضاً أن نلّم بالمصطلحات الكتابية وبالمعاني الإسلامية للمصطلحات اللاهوتية.

ويمكننا أن نشجع المؤمنين المضطهدين على جعل الصلاة جزءاً لا يتجزأ من حياتهم بأن نعلمهم عن هذا الموضوع وبأن نكون قدوة حسنة لهم. فكلما زادت قوة حياة الصلاة لدينا، زادت قدرتنا على التمييز والحصول على الإرشاد في خدمتنا. وهناك الكثير من التعليم الكتابي عن موضوع الصلاة. وأفضل شيء يمكنك القيام به هو البحث عن هذا الموضوع في الكتاب المقدس، والتعليم عنه من خلال الأمثلة الكتابية. ولأن أغلبية الناس في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يفضلون الكلام الشفهي على المكتوب، يُنصح باللجوء إلى التعليم الشفهي – ولا سيما في البداية. ولا شك أن هناك مصادر سمعية ومكتوبة كثيرة على الإنترنت عن هذا الموضوع.

ولا شكَّ أنَّ الكنيسة المُصلِّيَّة (التي تُصَلِّي دائماً وتتألف من مؤمنين يُواظبون على الصَّلَاة والاتِّكال على الله) ستكون قادرة على الصُّمود في وجه العواصف القويَّة والاضطهاد العنيف.

علاوة على ذلك، يمكن لجماعة المؤمنين الأقوياء في الربِّ أن تُقدِّم لأعضائها التشجيع والمُساعدة اللَّازِمَيْن عندما تَقْتَضِي الحاجة ذلك. لذلك، يجب علينا أن نَسعى دوماً إلى التَّركيز على كُلِّ ما قد يُسهم في بُنيان جماعة المؤمنين – أيًّا كان عددهم. فعندما نقوم بعمل الخدمة، يجب علينا ألاَّ نركَّز على عدد المؤمنين، بل على أمانتنا للربِّ. فإنَّ كُنَّا أُمْناء، فإنَّ الله يَعْلَمُ تماماً الخدمات التي سيأتمنُّنا عليها.

وعندما نواجه صعوبةً في الاجتماع معاً، يجب مُراعاة أن تكون المجموعات صغيرة وأن نَجِد طرائق مُبتَكِرةً لاجتماعنا معاً. كذلك، هناك الكثير من المصادر المُتاحة عبر وسائل الإعلام والإنترنت. وقد تكون التَّرانيم وسيلة تشجيع رائعة أيضاً. وهناك دروس كتابيَّة كثيرة على الإنترنت.

وفي سياق حديثنا عن وسائل الإعلام والإنترنت، يجب التَّحذير من المَحَطَّات التلفزيونيَّة ومواقع الإنترنت التي تُعرض صوراً أو أفلاماً إباحيَّة. فقد تكون هذه الأفلام والصور نقطة ضعفٍ لدى كثيرين (ولا سيَّما الذُّكور). لذلك، يجب أن تَجِد شخصاً يُتابعك روحياً – ولا سيَّما في هذا الأمر. فلا ينبغي أن تَقْرَضَ أنَّك مُحَصَّنٌ من هذه الخطيئة في حياتك. ولا بأس أيضاً في أن تَجِد شخصاً يُتابعك في الأمور الأخرى في حياتك. وإن لم يَكُن لديك شخصٌ كهذا حتَّى الآن، اطلب من الربِّ أن يُوفِّر شخصاً لمساعدتك في هذا الأمر.

من جهة أخرى، فإنَّ التَّعليم عن الرُّوح القدس وقوَّته العاملة فينا يُمكن أن يُعطينا رجاءً. فنحن نقرأ في 2بطرس 1: 3: "كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ". لذلك، هناك رجاءٌ لنا! ويمكننا دوماً أن نكون أعظم من مُنتَصِرِينَ (رومية 8: 37-39).

ويجب أن يَتِمَّ التَّعليم عن الهويَّة في المسيح بما يَتَّفَق مع طبيعة الله: "أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهُهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ" (دانيال 11: 32). فإن لم نَكُن نَعْرِفُ إِلَهَنَا معرفةً شخصيَّةً وثيقةً، لن نُجَاهِر به. لكنَّ الله قُدُّوسٌ ومُحِبٌّ. ويجب على أولاده أن يُشابهوا أباهم السَّمَاوِيَّ.

وهناك جانب آخر مُفيد جدًّا في القيادة ألا وهو أن تكون مُتمرساً في الحرب الروحيَّة. وعندما يأتي وقت الحرب الروحيَّة، فإنَّ الفهم السَّليم للعالم غير المنظور (حسب تعليم الكتاب المقدَّس) سيُعطي القائد قوَّةً عظيمةً ويُقوِّع الكنيسة بالحاجة إلى خَوْض الحرب رُوحياً. ولأنَّ تأثير التَّعليم الإسلاميِّ والثقافة الإسلاميَّة في هذا الجُزء من العالم قويٌّ، فإنَّ الجُزء في الوعظ عن الحُرِّيَّة التي في المسيح ستُساعد كثيرين على التحرُّر من عبوديَّة حياتهم السَّابِقة وَمِنْ قِيود التَّعاليم الخاطئة التي تَلَقَّوها طوال حياتهم (أفسُس 6: 10-18؛ 2كورنثوس 10: 3-6).

والحقيقة هي أنَّنا نَفْعَل حسناً إن أخصَّعنا معتقدانا المُختصَّة بالنِّساء للفحص الدَّقِيق بسبب المجتمع الإسلاميِّ الذي نعيش ونُخْدِم فيه. فيجب علينا أن نجتهد لرؤية المرأة كما يراها الله لأنَّها غالية في عينيه. وهناك حاجاتٌ لدى النِّساء في الرعيَّة لا يمكن لأحدٍ غير النِّساء تلبيتها. فإذا كان الله قد دعاكَ إلى القيادة، وإلى بناء القديسين وتشجيعهم على المحبَّة والأعمال الحسنة، يجب عليك أن تُشجِّع النِّساء على القيام بدورهنَّ كأعضاءٍ في جسد المسيح، وأن يُمارسن مواهبهنَّ الروحيَّة.

ومن الحكمة أن نَتَّبِع سياسة عدم الاختلاء بأحدٍ من الجنس الآخر عندما نَخْدِم الآخرين. فالقائد أو الخادم الحكيم يُراعي هذا الأمر كي يتجنَّب الخطر والشُّبهة أمام المؤمنين وغير المؤمنين. فعلى سبيل المثال، إذا أراد أحد الإخوة أن يتحدَّث إلى إحدى الأخوات، يمكنهما التحدُّث معاً في مكان يتواجد فيه آخرون ويَرَوْنَهُمَا فيه (حتَّى لو كان الحديث شخصيًّا). وإذا كان الأخ الذي يريد التحدُّث إلى إحدى أخوات الكنيسة متزوَّجاً، يجب أن تكون زوجته حاضرة بالقرب منهما، وأن تكون على درايةٍ بهذا اللقاء. فإذا فَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ في النور، لن يكون هناك

شيءٌ نخجل منه. وإن طرأت ظروف مفاجئة، لا بدَّ أن الربَّ سيُرشدنا إلى كيفية التصرف، وأنه سيُعطينا حُلولا مناسبةً لأنه أعظم من أيِّ مُستحيل!

من جهة أخرى، يجب علينا أن نوَفِّر بيئةً آمنةً يلتقي فيها الشُّبَّان والشابات غير المتزوِّجين. ولأنَّ هذه الفكرة قد تكون جديدة على البعض، يجب تطبيقها بحرصٍ شديد. فإن كان البعض غير مؤمناً، قد ينتهزون فرصة وجودهم مع الجنس الآخر. لذلك، يجب الانتباه جيِّداً. وقد تقوم العائلة المسلمة باضطهاد ابنتها التي تذهب إلى أحد المؤتمرات المسيحية لأنها في نظرِها- ستُلحق العار بعائلتها.

ولا شكَّ أنَّ التَّعليم عن العائلة المسيحية سيكون ذا فائدة عظيمة للعائلات لأنه سيُخلِّص أفرادها من الطُّرُق والعادات القديمة ويكسبها طُرُقاً وعادات جديدة. ويمكنك أن تُشجِّع هذه العائلات وأن تكون قُدوةً حسنةً لها من خلال إظهار دَوْر كُلِّ من الأب والأم والأبناء في العائلة المؤمنة (أفسس 5 و 6: 1-4؛ كولوسي 3: 18-25). وكما نعلم، قد يكون العالم الذي يعيش فيه أولادنا مُعاديًا للمسيح. وهذه مشكلة ظهرت مُنذ فجر المسيحية.

ومن المعلوم أيضاً أنَّ الأولاد (دُكُورا وإناثاً) مُنغمسون في النظام العالمي المُعادي لله، والذي يُحاول أن يجعلهم مُشابهين لهذا العالم. لذلك فإننا نقرأ في الرسالة إلى أهل رومية 12: 1 و 2: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ سَكَلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ". وهناك حقيقة أساسية يجب على جميع الآباء والأمهات أن يفهموها ألا وهي أنَّ الله هو صاحب السيادة، وأنه قديرٌ، وأنَّ مَحَبَّتَهُ لِلأطفال تُفوق مَحَبَّتَنَا لَهُمْ. كذلك، فإنَّ الإسلام والقرآن ليسا أعظم من الذي فينا (1 يوحنا 4: 4). وهذه ليست سوى مرحلة تُمرُّ فيها العائلة.

وإنَّ كُنَّا قد نشأنا في بيت مُسلم تحت تأثير القرآن والأحاديث النبوية والثقافة الإسلامية، من المُرجَّح أنَّا لا نعرف شيئاً عن البيت المسيحي. فالصورة الإسلامية عن العلاقة بين الرِّجال والنِّساء ودور المرأة تُناقض ما جاء في الكتاب المقدس؛ بل إنَّها مُدمِّرة للعلاقات السليمة القائمة على تعاليم الكتاب المقدس. وهذا موضوعٌ شائك! لذلك، هناك حاجة لتعليم المبادئ الكتابية وليس الأنماط العربية المسيحية أو الأنماط الغربية. فقد يكون البعض مُتأثراً بالثقافة الغربية – وهذا قد يكون مُضراً. لذلك، ينبغي صياغة المبادئ الكتابية المُختصة بالزَّواج والعائلة بطريقة تُتَّفَق مع تراثنا الثقافي وبيئتنا.

كنتُ قد اقترحتُ على أحد الإخوة من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن يغسل الأطباق في البيت لإظهار مَحَبَّتِهِ لزوجته. لكنَّ زوجته قالت له: "أنا لم أتزوَّج امرأة. لقد تزوَّجتُ رَجُلًا!" وفي مناسبة أخرى، سألتُ زوجة أحد الرُّعاة عن رأيها في موضوع ما فقالت لي: "رأيي من رأي زوجي" (أي أنَّ ما يُقرِّره زوجها هو رأيها). ومع أنَّ هذين المثلين لا يُمَثِّلان جميع النَّاس في هذه المنطقة، فإنَّهما يُقدِّمان لنا صورة عن مدى تأثر النِّساء في مجتمعنا بالثقافة الإسلامية من جهة التَّفكير والسلوك. لذلك، يجب تعليم المبادئ الكتابية وتطبيقها عملياً دون شَرِّ حَرْبٍ على الثقافة السائدة. فكلما الله قادرة على اختراق الحواجز الثقافية عندما تكون الممارسات الثقافية خاطئة.

ويجب علينا جميعاً أن نفهم لاهوت الألم والمُعانة لكي نُدرك ونقبل أنَّ الألم جزء من الحياة المسيحية. وهذا هو ما تطرَّقنا إليه في الدرس الثالث.

وإن كان لدينا ماضٍ من الألم والمُعانة، فهذا يعني أنَّا نعرف أناساً آخرين (ربَّما أكبر سناً مِنَّا؛ لكن ليس بالضرورة) احتملوا الاضطهاد أو ربَّما استشهدوا في سبيل إيمانهم. ويمكننا أن نرى الشَّجاعة في مواجهة التهديدات من خلال حياة بطرس ويوحنا – بعد أن أُطلق سراحهم من السِّجْن وذهبوا إلى أصدقائهم. فقد صلُّوا وطلبوا من الربِّ أن يُعطيهم الجرأة والشَّجاعة ليشهدوا عنه (أعمال الرُّسل 4: 29 و 30). وفي كثيرٍ من الأحيان، قد يكون الرُّعاة والقادة نماذج حَيَّة لرعيتهم في كيفية التصرف عند التعرُّض للاضطهاد.

### ج) المحبة تقاوم الشيطان:

يمكن التطرُّق إلى الخوف من خلال التَّعليم عن أهميَّة مقاومة الشَّيطان لأنَّ الخوف هو أحد أساليبه. فالْحَقُّ يُحَرِّرُنَا مِنَ الخوف وَمِن الممارسات الخاطئة التي غالبًا ما تزيد خوفنا. لَكِنَّ عندما نَعْرِف الله حَقَّ المعرفة، وَنَعْرِف أعماله وطُرُقَه، فَإِنَّ معرفتنا هذه ستقودنا إلى الاتِّكال عليه حَتَّى في أصعب الطُّروف. "فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبُ مِنْكُمْ" (يعقوب 4: 7). والقائد الشُّجاع هو الذي يُظْهِر شجاعته للآخرين من خلال قُدوته الحسنة، وَمِنْ خلال تشجيعه لهم على أَنْ يَتَشَجَّعُوا هُمْ أَيْضًا.

مُنْذُ أَنْ ابْتَدَأَت الكنيسة، كان لا بُدَّ للمؤمنين أَنْ يَقْبَلُوا حقيقة عدم وجود إجابات عن جميع أسئلتهم. فقد نحصل على بعض الإجابات، لَكِنَّ الكتاب المقدَّس يقول إِنَّ السَّرَائِرَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. لَكِنَّنا لسنا مسؤولين إِلَّا عَنِ الْحَقِّ الذي نَعْرِفه. فالله يُخْبِرُنَا أُمُورًا مُعَيَّنَةً وَيُعْطِينَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِإِطَاعَتِهِ. وعندما لَا نَعْرِف المستقبل، فَإِنَّهُ يُعْطِينَا الْفُرْصَةَ لِمُمارسة إيماننا وزيادة ثقتنا به – عالمين أَنَّ كُلَّ الأشياءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلخيرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ الله. لذلك، فَإِنَّ مسؤوليَّنَا تتحصر في أَنْ نُحِبَّ الله وَأَنْ نُطِيعَهُ. فَالتركيز على الله وعلى هُوَيْتِنَا في المسيح سيساعدنا كثيرًا.

ويجب علينا أَنْ نَعْرِف مَصْدَرَ خوفنا لكي نَجِدَ الْعَوْنُ الذي نَحْتَاجُ إِلَيْهِ عندما تُتَّاحُ لَنَا حُرِّيَّةُ التَّحَدُّثِ عَنْ هذه المخاوف. ويجب على الرَّاعي أَوْ القائد أَنْ يُصَارِحَ الْآخَرِينَ بِمخاوفه الشخصية لكي يُشَجِّعَهُمْ على مشاركة مخاوفهم. فلا حاجة لإخفاء مخاوفنا والادِّعاء بأنَّنا مُستَعْدُونَ كُلَّ الاستعداد للاتِّكال على السيِّد المسيح واحتمال الاضطهاد مِنْ أَجْلِهِ.

وهناك وَقْتُ للحديث عن المخاوف. وهناك وَقْتُ للتخلُّص منها وللاتِّكال على الله في وسط الخوف. "فِي يَوْمِ خَوْفِي، أَنَا عَلَيْكَ أَتَكَلَّمُ" (المزمور 56: 3). فَالتحدُّثُ كَثِيرًا عَنْ مخاوفنا قد يَكُونُ مُضِرًّا. كذلك، يجب علينا أَنْ نَتَعَلَّمَ مَبْدَأَ التَّخَلُّصِ مِنَ الخوف والاتِّكال على الله: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعَلِمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْعُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ" (أفسس 4: 20-24).

ففي نهاية المطاف، فَإِنَّ الْحَلَّ الْأَمثلَ لِلتَّعَامُلِ مَعَ الخوف هو المحبة؛ أي محبة الله. "بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لِأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا. لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ" (1 يوحنا 4: 17 و 18). لذلك، يجب على الرَّاعي أَنْ يُوَجِّهَ أَنْظَارَ الْآخَرِينَ إِلَى الله، وَأَنْ يَتَعَلَّمُوا جَمِيعًا أَنْ يَتَكَلَّمُوا عَلَى الله لكي يَخْتَبِرُوا مَحَبَّتَهُ.

والحقيقة هي أَنَّ الكتاب المقدَّس يقول لَنَا مِرَارًا وَتَكَرَّرًا: "لَا تَخَفْ" و "لَا تَرْهَبْ". لَكِنَّهُ تَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ "مَخَافَةِ الرَّبِّ". لذلك، فَإِنَّ الكتاب المقدَّس يُخْبِرُنَا عَنْ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْخَشْيَةَ وَمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْخَشْيَةَ. وَلَكِنَّ الحَقِيقَةَ الثَّابِتَةَ الَّتِي تَعَلَّمْنَا إِيَّاهَا كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ أَنْ: "اللَّهُ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسْلِ (أَوْ بِحَسَبِ التَّرْجُمَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ: "رُوحَ الْجُبْنِ")، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ" (2 تيموثاوس 1: 7).

وهناك تَوَازُنٌ دَقِيقٌ يَنْبَغِي أَخْذَهُ بَعِينَ الاعتبار عند تَعْلِيمِ المبادئ وتطبيقها. وينبغي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَخْضَعَ لِلْحَقِّ الْمُعْلَنِ فِي الكتاب المقدَّسِ لِأَنَّهُ يَسْمُو عَلَى كُلِّ التَّقَاتِ. فَالتَّقَاتِ الْمَسِيحِيَّةُ الْغَرِبِيَّةُ وَالْعَرَبِيَّةُ لَيْسَتْ هِيَ الْمَعْيَارُ الذي يَنْبَغِي أَنْ نَعِيشَ بِمُقْتَضَاهُ. بَلِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَحْتَكِمَ إِلَى ذَلِكَ التَّعْلِيمِ الذي يُعْطِينَا رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ (2 تيموثاوس 1: 7).

لَكِنَّ يَبْقَى رَجَاؤُنَا حَيًّا عندما نَتَأَمَّلُ فِي الكتاب المقدَّسِ وَنَرَى نموذجَ الكنيسة في سِفْرِ أعمال الرُّسُلِ. فقد كانت الكنيسة تَمْتَدُّ، وَتَنْمُو، وَتُجَدُّ الله مِنْ خِلالِ أَمَانَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ وَكَلِمَتِهِ. وَصَلَاتُنَا هِيَ أَنْ تَكُونَ الكنيسة في

الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا بَرَكَةً للكنيسة كَكُلِّ مَنْ خلال ثباتها وصَبْرِها في وسط الاضطهاد ، ومن خلال شهادتها بأنَّ الله يَسْتَحِقُّ كلَّ إكرامٍ وتمجيد.

### أسئلة:

1- ما الصِّفَات السَّبع للأشخاص الذين يحتملون الاضطهاد (بحسب "نك ريبكن" [Nik Ripken])؟

#### [إجابة مُقترحة:

- 1) أن يكون لديهم إيمانٌ حقيقيٌّ بالربِّ يسوع المسيح المُخَلَّص.
- 2) أن تكون الصَّلَاة جُزءًا من حياتهم.
- 3) أن يكونوا قد حَفِظُوا آياتٍ من الكتاب المقدَّس.
- 4) أن يَعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّ هناك مُؤْمِنِينَ يُصَلُّونَ لأجلهم وَيَهْتُمُّونَ بهم.
- 5) أن يَعْرِفُوا بعض التَّراثيم المُعَزِّية لقلوبهم.
- 6) أن يَعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّهُمْ يَتَأَلَّمُونَ من أجل إيمانهم.
- 7) أن يكونوا مُطَّلَعِينَ على حياة أشخاصٍ آخَرِينَ تَأَلَّمُوا مِثْلَهُمْ، أو أن يكونوا قد رَأَوْا بِأَمِّ أَعْيُنِهِمْ أشخاصًا يُضْطَهَدُونَ لأجل إيمانهم].

2- ما الشَّيء الذي ساعدك على الحفاظ على قوَّتِكَ واحتمال الاضطهاد؟

#### [إجابة مُقترحة: قد تختلف الإجابة من شخصٍ إلى آخر].

3- ما الآيات أو المقاطع الكتابية التي قد تَسْتَعْمِدُهَا للتَّعليم عن العائلة المسيحية في كنيستك أو مجموعتك البيئية؟ وهل من طريقة أخرى للتَّعليم عن حياة العائلة المسيحية؟

[إجابة مُقترحة: أفسُس 5؛ كولوسي 3؛ تيموثاوس الأولى؛ تيطُس؛ وأن تكون أنت وعائلتك قُدوةً حسنة للآخرين].

4- اذكر بعض الطَّرائِق لِسَدِّ حاجات النِّساء على نحوٍ أفضل.

[إجابة مُقترحة: يجب على النِّساء الأكبر سنًّا أن يُعَلِّمْنَ النِّساء الأصغر سنًّا. كذلك، يجب تشجيع النِّساء على استخدام مواهبهنَّ الروحية. صلِّ من أجل تَوْفُّر الشَّخص المناسب، شَجِّعِهِنَّ على مشاهدة البرامج الخاصة بالنِّساء على المحطَّات التلفزيونية الفضائية. كذلك، يجب تشجيع النِّساء على قراءة الكتاب المقدَّس بأنفسهنَّ أو الاستعانة بإحدى الأخوات المؤمنات للقراءة لِمَنْ لا يَسْتَطِيعُ القراءة].

### الخلاصة:

لقد تَطَرَّقْنَا في هذا الدَّرْس بعض المشكلات التي تواجه المُؤْمِنِينَ المسيحيِّين في منطقة الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا (مثل الخوف، والعار، والهوية). وقد تَطَرَّقْنَا أيضًا إلى بعض التَّحدِّيات التي نواجهها عندما نرغب في مساعدة أنفسنا والآخرين على الحفاظ على ثباتنا وأمانتنا للربِّ عندما نعيش تحت الاضطهاد. وقد تَعَلَّمْنَا أَنَّهُ ما دُمْنَا نقوم بعمل الخدمة كرُّعاة وقادة في منطقة الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا، يجب علينا أن نكون قُدوةً حسنةً في نَشْرِ محبة المسيح، وفي الحفاظ على الوحدة والثِّقة لكي نجتذب آخَرِينَ إلى علاقةٍ وطيدةٍ بالربِّ. فدعوة الله لحياتنا هي أن نُسَهِم في بُنيان المُؤْمِنِينَ في جسد المسيح، وأن نُمَجِّدَ الربَّ.



ولا شكَّ أنَّ المؤمنين المسيحيين في ثقافتنا القائمة على الخوف من العار يواجهون اضطهادًا على مستويات مختلفة تتراوح بين الاضطهاد الروحي والعاطفي، والاضطهاد الجسدي. لذلك، يجب علينا أن نواظب على الصلاة، وأن نتكل على الرب والروح القدس، وأن نفهم كلمة الله فهماً سليماً. ويجب علينا أن نذكر أنفسنا دائماً بأن رجاءنا هو المسيح وحده. فهو الوحيد الذي أحب مضطهديه وغفر لهم. وأخيراً، لننتذكر معاً كلمات الرب يسوع المذكورة في إنجيل متى: "وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِثْلَهُ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ" (إنجيل متى 19: 29).

### نشاط تعليمي: الاعتقال من قِبَل السُّلطات المحليّة:

بسبب إيماننا بالربِّ يسوع المسيح، قد نواجه -في فترةٍ من حياتنا- اضطهادًا بمستوياتٍ مُتباينة. لكنَّ عندما يتمُّ اعتقال أحد المؤمنين من قِبَل السُّلطات المحليّة في إحدى الدُّول، فإنَّ الموقف يصير مُختلفًا تمامًا!

اصرف بعض الوقت في مقابلة شخص تعرف أنَّه تعرَّض لاعتقالٍ مُماثل. ماذا فعل في هذا الموقف؟ ما التَّجارب التي مرَّ بها؟ هل تعرَّض للضَّغط كي يُنكر إيمانه مُقابل إطلاق سراحه أو مُقابل استعادة احترامه في وسط عائلته ومُجتمعه؟ هل يشعُر بالمرارة ويكره الآخرين؟ ما التأثير الذي تركته تلك الحادثة عليه في ما يخصُّ ثقته بنفسه، وهويّته، وشعوره بالعار؟ ما الأسلوب الذي أثبتَّ فاعليّته في التَّعامل مع هذا الموقف؟

اكتب مُلخصًا لمقابلتك، واذكر انطباعاتك الشخصيّة في ما يخصُّ هذه الحالة.

## امتحان موجز على الدرس

اختر الجواب الأفضل:

- 1- لكي تبقى الكنيسة قوية، يجب عليها أن:  
(أ) تبقى مُتَّحِدة بصفاتها جسد المسيح.  
(ب) تُشجّع النَّقَّة المُتبادلة بين أعضاء جسد المسيح.  
(ج) تبقى أمينة وتقود الآخرين من خلال القدوة الحسنة.  
(د) جميع ما سبق.
- 2- أيًا كان الاضطهاد الذي قد يتعرَّض إليه المؤمنون، يجب عليهم أن:  
(أ) يبقوا أمناء للرب.  
(ب) يُسافروا إلى الغرب.  
(ج) يصيروا مؤمنين في الخفاء.  
(د) يُنكروا إيمانهم.  
(هـ) لا شيء مما ذكر.
- 3- عندما يتعرَّض المؤمن للاضطهاد العاطفي والنفسي، فإنَّه يبدأ في الشك في:  
(أ) إيمانه.  
(ب) هويته.  
(ج) انتمائه.  
(د) جميع ما سبق.
- 4- العار، في ثقافتنا، مرتبط ب:  
(أ) الشعور بالذنب.  
(ب) السمعة.  
(ج) المكانة في المجتمع.  
(د) جميع ما سبق.
- 5- بصفتنا مؤمنين من خلفية إسلامية، يجب علينا أن:  
(أ) نَعزِل أبناءنا عن المجتمع الإسلامي.  
(ب) نَسْمَح لهم بالاندماج في المجتمع.  
(ج) الحفاظ على البيئة المسيحية السليمة في البيت.  
(د) لا شيء مما ذكر.  
(هـ) "ب" و "ج"

ضع كلمة (صواب) أو (خطأ) بمحاذاة كل سؤال:

- 6- يجب على المؤمنين المسيحيين من خلفية إسلامية أن يبقوا مؤمنين في الخفاء إن كانوا يواجهون اضطهادًا.
- 7- في وقت ما، سيواجه المؤمنون المسيحيون من خلفية إسلامية مشكلات تختصُّ بهويَّتهم الحقيقية وشعورهم بالانتماء.

أجب عن الأسئلة التالية:

- 8- بصفتك مؤمناً مسيحياً تعاني اضطهاداً، ما المخاوف التي لديك الآن؟ وفي رأيك، كيف يمكنك التغلب عليها؟
- 9- ما الدور الذي تقوم به كنيسةك لمساعدة المؤمنين على التغلب على الشعور بالعار؟
- 10- اكتب فقرة موجزة تلخص فيها اختبارك الشخصي للاضطهاد. ما صراعاتك الحقيقية؟ وما هي استراتيجيتك لمواجهة هذا الاضطهاد؟
- 11- اشرح كيف يمكن للعار أن يؤثر في هويتنا كمؤمنين مسيحيين ننتمي إلى الثقافة الإسلامية؟
- 12- وصّف "دالاس ويلارد" (Dallas Willard) "ممارسة حضور الله" بأنها "السّرّ الجوهري للعناية بنفوسنا". ما الذي قصده بذلك، وكيف يمكننا ممارسة حضور الله في حياتنا اليومية؟
- 13- إنّ العيش تحت الاضطهاد هو أمرٌ صعبٌ حقاً، وقد يُهدّد حياتنا. لذلك، قد يكون من الأفضل لنا أن نفكر في السفر إلى الغرب حيث يمكننا أن نتمتع بمزيد من الحرية، وحيث الحياة أسهل. لكن من جهة أخرى، قد نخسر دعوة الله لحياتنا. عبّر عن رأيك في هذا الموضوع وشرحه بإيجاز.